يحصل بكل منهما الاجر الجزيل فاختار الحمى حينيذ لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون
ثم لما احتاج الامر الى جهاد الكفار واذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى
بالمدينة تضعف اجساد الذين يحتاجون الى التقوية لاجل الجهاد فدعا
بنقل الحمى من المدينة الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله بعد ان كانت
بخلاف ذلك ثم كانوا من حينيذ من فاتته الشهادة بالطاعون ربما حصلت
له بالقتل في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحمى التي هي حظ المومن
من النار ثم استمر ذلك بالمدينة تمييزا لها عن غيرها لتحقق اجابة دعوته
وظهور هذه المعجزة العظيمة بتصديق خبره في هذه المدة المتطاولة
وكان منع دخول الطاعون من خصايصها ولوازم دعايه صلى الله عليه
وسلم بالصحة وقال بعضهم هذا من المعجزات المحمدية لان الاطبا من اولهم
الى اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون
عن المدينة هذه الدهور الطويلة انتهى ملخصا والله اعلم ومن خصايص المدينة
ان غبارها شفا من الجذام والبرص بل من كل دا رواه رزين العبدري في جامعه
من حديث سعد وزاد في حديث ابن عمر وعجوتها شفا من السم ونقل البغوي
عن ابن عباس في قوله تعالى لنبوينهم في الدنيا حسنة انها المدينة وذكر
ابن النجار تعليقا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كل البلاد افتتحت
بالسيف وافتتحت المدينة بالقران وروى الطبراني في الاوسط باسناد
لا باس به عن ابي هريرة يرفعه المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض
الهجرة ومثوى الحلال والحرام وبالجملة فكل المدينة ترابها وطرقها وفجاجها
ودورها وما حولها قد شملته بركته صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يتبركون
بدخوله منازلهم ويدعونه اليها والى الصلاة في بيوتهم ولذلك امتنع مالك
رحمه الله من ركوب دابة في المدينة وقال لا اطا بحافر دابة في عراص كان
صلى الله عليه وسلم يمشي فيها بقدميه صلى الله عليه وسلم وينبغي ان ياتي
مسجد قبا للصلاة فيه والزيارة فقد كان صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا
وماشيا رواه مسلم وفي رواية له ياتي بدل يزور ويصلي فيه ركعتين وعنده
ايضا ان ابن عمر كان ياتيه كل سبت ويقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ياتيه كل سبت وعند الترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث اسيد
ابن ظهير الانصاري يرفعه صلاة في مسجد قبا كعمرة وقال الترمذي
حسن غريب وقال المنذري لا يعرف لاسيد حديثا صحيحا غير هذا ورواه
احمد وابن ماجه من حديث سهل بن حنيف بلفظ من تطهر في بيته ثم اتى
مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة وصححه الحاكم وينبغي ايضا

بعد زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقصد المزارات التي بالمدينة الشريفة
والاثار المباركة والمساجد التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام التماسا لبركته
ويخرج الى البقيع لزيارة من فيه فان اكثر الصحابة ممن توفي بالمدينة في
حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته مدفون بالبقيع وكذلك سادات اهل
البيت والتابعين وروي عن مالك انه قال مات بالمدينة من الصحابة عشرة
الاف وكذلك امهات المومنين سوى خديجة فانها بمكة وميمونة فانها بسرف
وقد كان صلى الله عليه وسلم يخرج اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم
دار قوم مومنين رواه مسلم قال ابن الحاج في المدخل وقد فرق علماونا بين
الافاقي والمقيم في التنفل بالطواف والصلاة فقالوا الطواف في حق الافاقي افضل
والتنفل في حق المقيم افضل قال قال وما نحن بسبيله من باب اولى فمن
كان مقيما خرج الى زيارة اهل البقيع ومن كان مسافرا فليغتنم مشاهدته عليه
الصلاة والسلام وحكي عن العارف ابن ابي جمرة انه لما دخل المسجد النبوي لم يجلس
الا الجلوس في الصلاة وانه لم يزل واقفا بين يديه صلوات الله وسلامه عليه
وكان قد خطر له ان يذهب الى البقيع فقال الى اين اذهب هذا باب الله
المفتوح للسايلين والطالبين والمنكسرين وروى ابن النجار مرفوعا مقبرتان
مضيتان لاهل السما كمضي الشمس والقمر لاهل الدنيا بقيع الغرقد ومقبرة
بعسقلان وعن كعب الاحبار قال نجدها في التوراة يعني مقبرة المدينة
كقبة محفوفة بالنخيل موكل بها ملايكة كلما امتلات اخذوا اطلعوها في الجنة هـ
واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا
اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي البقيع فيحشرون معي ثم انتظر
اهل مكة حتى يحشرون بين الحرمين الفصل الثالث في تفضيله عليه الصلاة والسلام
في الاخرة بفضايل الاوليات الجامعة لمزايا التكريم وعلى الدرجات وتخصيصه بالشفاعة
والمقام المحمود المغبوط عليه من الاولين والاخرين وانفراده بالسودد في مجمع جامع
الانبيا والمرسلين وترقيه في جنة عدن ارفع مدارج السعادة وتعاليه يوم
المزيد في اعلا معالي الحسنى وزيادة اعلم ان الله تعالى كما فضل نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم في البدء بان جعله اول الانبيا في الخلق واولهم في الاجابة في
عالم الذر يوم الست بربكم فضله ختم كمال الفضايل في العود فجعله اول من
تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يوذن له بالسجود
واول من ينظر الى رب العالمين والخلق محجوبون عن رويته اذ ذاك
واول الانبيا يقضي بين امته واولهم اجازة على الصراط بامته واول داخل
الجنة وامته اول الامم دخولا اليها وزاده من لطايف التحف ونفايس الظرف

Copyright King Saud University